

## نفحات القرآن

[155] فَسُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ( سورة الأنبياء - 21 ، 22 .  
3 - ) مَا اتَّخَذَ آئُ مِنْهُ وَلَدٌ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ  
بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعَضُهُمْ عَلَى بَعْضِ سُبْحَانَ آئُ عَمَّا يَصِفُونَ ( سورة المؤمنون 91  
. شرح المفردات : ( فُطُور ) من ( فَطَّر ) وهي في الأصل : الفتق ، وقد فسّره البعض  
كالراغب في المفردات بالشقّ طولاً ومن ثمّ أطلق على كلّ إبداع وإيجاد وخلق ، لما فيه من  
إنشاق حجاب العدم وإبداع الشيء وإيجاده أو إختراعه كما يطلق هذا اللفظ على عملية  
إستخراج الحليب من الغنم باصبعين ، وكذلك على هدم الصيام ( وقد وردت إيضاحات أكثر حول  
ذلك في بداية هذا الجزء في بحث برهان الفطرة في موضوع معرفة آئُ ) . ( إله ) يعني - كما  
يقول اللغويون - المعبود ، وقالوا بإشتقاقه من ( إلهه ) بمعنى العبادة وقد ذكرنا آراء  
الكثير منهم في الهامش(1). وقد استعمل هذا المعنى في مواضع كثيرة من ( القرآن الكريم )  
، كما نقرأ في قصّة بني اسرائيل عندما شاهدوا جماعة يعبدون الأصنام فقالوا لموسى :  
يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ (2). وقد جاء في قصّة السامري ( )  
وانظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَآكِرْفًا \_\_\_\_\_ 1 -  
مصباح اللغة : ( آلِهَة ، آلِهَة ) على وزن ( تعب ) يعني ( عبد عبادة ) ، تَأَلَّه ( تعبّد  
( والإله : ( المعبود ) ، وقد ورد في ( صحاح اللغة ) هذا المعنى مع فارق بسيط ، ويقول  
الرابغ في المفردات ( اله ) : جعلوه إسماءً لكلّ معبود لهم و (اله فلان يأله) : ( عبد ) ،  
ويقول صاحب ( لسان العرب ) : ( الاله : كلّ ما اتّخذ من دونه معبود ) وفي (التحقيق في  
كلمات القرآن الكريم) ورد بعد ذكر كلمات جمع من اللغويين (فظهر من هذه الكلمات انّ الاله  
بمعنى العبادة) وقد ورد في (مجمع البحرين): الآلهة: الأصنام سُمُّوا بذلك لإعتقادهم بأنّ  
العبادة تحقّ لها، وجاء في كتاب (العين) للخليل بن أحمد أيضاً (التألّه: التعبّد) وقد  
جاء هذا المعنى صريحاً في (قاموس اللغة) (وعلى ذلك فإنّ عقيدة أهل اللغة قاطبة هي أنّ  
الإله تعني المعبود). 2 - سورة الأعراف : الآية 138 .